

شرح الأسماء الحسنى

[78] وهذا مما يمكن تحصيله للواقف على الاصول السالفة انتهى ثم من الاحاديث في هذا

الباب كما في الكافي صحيح صفوان بن يحيى قال قلت لابي الحسن (ع) اخبرني عن الارادة من
الخلق قال فقال الارادة من الخلق الضمير وما يبدو بعد ذلك لهم من الفعل واما من
تعالى فارادته احداثه لا غير ذلك لانه لا يروى ولا يهم ولا يتفكر وهذه الصفات منفية عنه
وهي صفات الخلق فارادة الله تعالى الفعل لا غير ذلك يقول له كن فيكون بلا لفظ ولا نطق بلسان
ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما انه لا كيف له قال السيد قدس سره العزيز الضمير هو تصور
الفعل وما يبدو بعد ذلك اعتقاد النفع فيه تخيليا أو طنيا أو تعقليا ثم انبعث الشوق من
القوة الشوقية ثم تأكد الشوق واشتداده إلى حيث يصير اجماعا فتلك مبادئ الافعال

الاختيارية فينا والله سبحانه متقدس عن ذلك فنفس علمه السابق اختيار ومشية لفعاله والارادة
ولا مشية هناك وراء؟؟ الذات ومنها ما روى في الكافي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق
الذي سئل ابا عبد الله وكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط فقال أبو عبد الله (ع) نعم
لكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال يدخل عليه فينقله من حال إلى
حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد
واحد الذات واحد المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله
من حال إلى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين والصدوق (رض) رواه بعينه
في كتاب التوحيد وفيه ان الرضا والغضب دخل يدخل عليه وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه
واحد واحد الذات واحد المعنى اقول رضاه الذي هو ثوابه وارادته التي هي احداثه وفعله
بما المشية الفعلية التي قد مضى ذكرها لا الذاتية ولا الصفاتية اللتان هما رضا الذات
بالذات في احديته وبالصفات في واحديته وذلك بقريضة المقابلة فان الرضا الذي هو في
المخلوق حال وضمير مع توابعه تدخل عليه ارادة الفعل والرضا به تطفلا لرضائه بذاته فان
رضا المخلوق بذاته لذاته ليس حالا يدخل عليه بل يصحبه منذ وجد كما في العقول المجردة
فلا تزيد على ذاتها الوجود وان زادت على ذاتها المهية وقوله (ع) لان المخلوق اجوف انما
كان اجوف لان ما هو ذاته مهية